
بيان القائد في الخطوة الثانية للثورة ومباني نمط الحياة الاسلامي وفقا لسيرة حياة السيدة الزهراء عليها السلام

نهي القطراني (عراق)

المستخلص:

ان البحث في بيان القائد في الخطوة الثانية للثورة ومباني نمط الحياة الاسلامية وفقا لسيرة السيدة الزهراء عليها السلام تنبع اهميته من حاجة العالم اليوم الى تغيير اساسي مبني على قواعد اسلامية رصينة متجددة واصيلة غير رافضة للحدثة والتطور وفي الوقت ذاته غير متنكرة لمبادئ الدين الحنيف، ذلك ان الخطوة الثانية للثورة وبحسب بيان القائد تؤسس لحضارة اسلامية متكاملة يتكسر فيها الجهود على بناء الانسان اولا، وذلك عبر نمط حياة اسلامي متزن، وان حياة السيدة الزهراء ع يمكنها ان تشكل انموذجا متكاملا للنهوض بالانسانية الى الرقي والعلواء كونها تقدم لنا الاسس المتينة للانطلاق بالانسانية على سلم الكمال في جميع الازمنة والاقوات، وفي هذه المقالة بحثنا مباني نمط الحياة الاسلامي التي تعكسها لنا السيرة العطرة لسيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء بنت النبي الاعظم محمد صلوات الله عليه وعلى اله. فكانت عبارة عن خمس مباني اساسية كالتالي: الرؤية الكونية التوحيدية والتي تعتبر اساس متين يؤسس عليه الانسان نضرتة لنفسه وللحياة وللكون من حوله، و، مبني العقلانية والتناغم مع الفطرة، ومبني الهادفية والغائية، ومبني الاعتدال والموازنة، واخيرا مبني الاخلاقيات والرحمة، والذي خصص له فقرة مستقلة في بيان القائد لاهميته وحيويته في التأسيس لنمط حياة اسلامي اصيل.

الكلمات المفتاحية: السيدة الزهراء عليها السلام، بيان القائد، مباني نمط الحياة، الخطوة الثانية للثورة، الرؤية الكونية.

الدراسات السابقة:

ان الدراسات حول بيان القائد للخطوة الثانية للثورة وبالتحديد مسألة مباني نمط الحياة الاسلامي وفقا لسيرة حياة السيدة الزهراء ع قليلة ونادرة، خصوصا في اللغة العربية اذ انه يعتبر موضوع حديث جدا، ولقد اقترب منه كتيب تحت عنوان "سلسلة زاد الواعظ نمط الحياة"، من اعداد مركز المعارف للتأليف والتحقيق.

وانما توجد دراسات قريبة منه ولكن باللغة الفارسية كما في كتاب: مباني سبك زندگی لمزلفه محمب تقى فعالى، حيث تناول الموضوع بشكل عام ولم يخصص للدراسة سيرة حياة السيدة الزهراء ع.

ومقالة في الموقع الرسمي تحت عنوان كليات ومباني نظري سبك زندگی اسلامي نشرت بتاريخ ١٥» ٧ «١٣٩٧ ش. والتي بدورها لم تتطرق لسيرة حياة السيدة الزهراء ع. ومقالة تحت عنوان: زندگی وسيره حضرت زهرا س به عنوان الكوى سبك زندگی الانها لم تبحث في المباني.

١. المقدمة:

ان موضوع نمط الحياة يشكل احد الاركان المهمة في بناء الحضارة الاسلامية المتجددة وفقا لبيان القائد الامام الخامنئي دام ظله للخطوة الثانية للثورة، ذلك ان ترسيم ملامح نمط الحياة يعد من الخطوات المهمة والاساسية في بناء الحضارة الانسانية المتكاملة، وفي ضوء التطورات الثقافية والحضارية المحاصلة اليوم فإن نمط الحياة يعد من الضروريات بعد ان اصبح شكل الحياة واسلوبها مؤثربشكل جذري على تشكيل شخصية الانسان العميقة وهويته الحقيقية.

فان نمط الحياة وان كان جديدا في اصطلاحه الا انه يعد من اهم اولويات الاسلام قرانا وسيرة، فالاسلام ومنذ اكثر من اربعة عشر قرن اخذ على عاتقه تبين حدود الصواب من الخطأ في سلوكيات الفرد والمجتمع، وتدخل في ادق تفاصيل الحياة البشرية على هذا الكوكب، ورسم حدود السعادة والكمال في علاقة الانسان مع ربه ومع نفسه ومع الناس والدنيا.

والقران الكريم يتحدث بصراحة عن ان دعوة النبي محمد صلوات الله عليه وعلى اله ودين

الاسلام انما جاءت كي يحيي الانسان الحياة الطيبة كما في قوله تعالى:
"يا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ۗ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَحُولُ
بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ" (٢٤) سورة الأنفال: ٢٤
وقوله تعالى:

"مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْتَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيَاةً طَيِّبَةً" سورة النحل: ٩٧.
ولقد حدد لنا القرآن الكريم والسنة الشريفة اطر كلية حدد فيها اسلوب حياتنا الذي يجب
علينا تشكيله ورسم ملامحه وفقا لهذا الاطار الكلي كما في قوله تعالى:
"يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ
مُّبِينٌ" سورة البقرة: ١٦٨
وقال تعالى: «كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ» سورة
الانعام: ١٤٢.

لكن التفاصيل والمجزئيات وحتى المباني انما نجدها مفصلة ومبينة في سيرة النبي واله الاطهار
صلوات الله عليهم اجمعين فمن خلالها يمكن ان نقف على ملامح نمط الحياة الاسلامي واسسه
ومبانيه، حيث يقول رب العزة:

" أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ" سورة النحل: ٤٤.
وقد قال صلوات الله عليه وعلى اله "اني تارك فيكم الثقلين ما ان تمسكتم بهما لن تضلوا
بعدي ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي وانهما بن يفتقا حتى يردا علي الحوض" القمي، ١٤٠٤ق:
٣٤٥/٢.

فعن ابي بصير: قال الامام أبو جعفر عليه السلام: "نحن نمط الحجاز فقلت: وما نمط الحجاز؟ قال:
أوسط الأنماط، إن الله يقول: " وكذلك جعلناكم أمة وسطا " ثم قال: إينا يرجع الغالي، وبنا
يلحق المقصر" العياشي، ، ١٣٨٠ش، ج ١/ ٦٣

ونحن في مقالتنا هذه نسعى لأجل بيان الأسس الاسلامية التي يبتنى عليها نمط الحياة
الاسلامية الطيبة استنادا الى سيرة بنت نبي الرحمة ص سيدة نساء العالمين ع التي لا شك في

انها اكمل النساء من الاولين والآخرين وانها وبحسب تعبير الامام الخامنئي تمثل معجزة الاسلام بحيث استطاعت بهذا العمر القصير ان تصل الى مقام سيدة نساء العالمين اي سيدة كل القديسات والكبيرات على مدى التاريخ فاي قدرة واي طاقة بمكنها ان تصنع هذا المحيط من المعرفة والعبودية والقداسة والعروج الملكوتي.

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470>

لذا فان سيرتها العطرة تصلح لتكون الانموذج الاكمل للحياة الطيبة المتكاملة المتناسبة مع الفطرة السليمة ولجميع الاوقات والأزمان.

٢. بيان القائد في الخطوة الثانية للثورة وموضوع نمط الحياة

في تاريخ الحادي عشر من شباط ٢٠١٩ عند اتمام تاريخ انتصار الثورة الاسلامية في ايران الاربعين عاما راي المرشد الاعلى للثورة اية الله العظمى المرجع السيد علي الحسيني الخامنئي دام ظله انها اصبحت مؤهلة للدخول في مرحلة جديدة من العطاء والبناء وهي بحسب تعبيره ايده الله مرحلة [بناء الذات وبناء المجتمع وصناعة الحضارة].

فقدم سماحته خطاب تاريخي موجه بالدرجة الاولى للشباب يعرف لهم فيه حقيقة الثورة وخصائصها واهم انجازاتها والمخاطر التي تجاوزتها،

حيث تم في هذا الخطاب رسم حقيقة الثورة على انها موجود اصيل متنامي غير راكد او متحجر تتميز بتفاعلها مع الظواهر المحيطة والظروف المستجدة، الى جانب التزامها باصولها ومبادئها، وحساسيتها المفرطة تجاه حدودها الفاصلة بينها وبين منافسيها واعدائها.

وهذا الخطاب يمكن عده عبارة عن تجديد الدماء في الثورة عبر حقنها بدماء شبابية متطعمة بمبادئ حضارية متمسكة بالاصول الاسلامية الرصينة.

فيقدم خلاصة لأهم ما قدمته الثورة لايران وللانسانية والعالم، ومن ثم يختتمها بوصايا سبعة للشباب بهدف النهوض والتقدم بالثورة الى المرحلة الجديدة لمدة اربعين عاما ثانية من العطاء والازدهار ان شاء الله.

ومن ضمن هذه الوصايا السبعة جاء ذكر وجوب ترسيم نمط للحياة اسلامي قائم على مبان

اسلامية رصينة.

وذلك لما لمنط الحياة من دور هام في مصير الشعوب والامم والمحاضرات ولقد اشار السيد القائد الحسيني الخامنئي الى اهميته ونوه الى ان تصحيحه يضمن للشعوب استقلالها الاقتصادي والسياسي.

وقد افرد سماحته لموضوع نمط الحياة مساحة خاصة ضمن الوصايا السبعة في الخطاب التاريخي قائلاً في وصيته الاخيرة ضمن الوصايا السبعة لاستدامة الثورة وتطويرها:

- "اسلوب الحياة: هناك الكثير من الحديث عن هذا الامر، سأحدث عنه في فرصة أخرى، واكتفي بهذه الجملة وهي أن محاولة الغرب لترويج أسلوب الحياة الغربية في ايران تسببت في وقوع خسائر لا يمكن تعويضها على الاصعدة المعنوية والاقتصادية والدينية والسياسية لبلادنا وشعبنا. ومواجهة ذلك هو جهاد شامل وذكي يتطلب عقد الآمال عليكم انتم الشباب"

<https://arabic.khamenei.ir/news/4400>.

[ويؤكد القائد الخامنئي دام ظله على ان نمط الحياة تابع لفهم الانسان فردا وجماعة للحياة والهدف منها... ولقد حدد سماحته اطرا معينة لنمط الحياة الاسلامي يمكن تلخيصها بالتالي:
اولا: الاستناد الى القران الكريم، ذلك ان التطور في الابعاد المعنوية والمادية لبني البشر انما يتوقف على القران الكريم والعمل به.

وثانيا: الرجوع الى الدين الاسلامي في كافة الشئون، حيث انه يمكنه تامين التكامل البشري في كافة الابعاد والشئون الفردية والاجتماعية]. مركز المعارف للتأليف والنشر، ٢٠٢٠م، ص ١٤.

كما ان نموذج سيرة حياة السيدة الزهراء عليها السلام يصلح ليكون انموذجا يحتذى به لترسيم ملامح نمط الحياة الاسلامي الصحيح في زمننا المعاصر، بدليل اقتضاءات الظرف الراهن واحتياجات العصر ولكونه نموذجا جامعا يغطي جميع ابعاد نمط الحياة وجوانبه.

<https://hawzah.net/fa/Article/View/98860>

يشار في المقام الى ان موضوع نمط الحياة يعد من الاهتمامات المؤكدة لدى قائد الثورة الاسلامية السيد الخامنئي دام ظله، وقد حث على ايلائه الاهتمام الواقعي والتثقيف له اذ

يقول:

"انا اطلب من الاخوة الاعزاء ان يركزوا في دراساتهم على مسألة نمط حياة الامة ونمط الحياة الاسلامي، يجب التثقيف لموضوع نمط الحياة الاسلامي، لاحظوا اننا نقول في الدعاء "اللَّهُمَّ اجْعَلْ حَيَايَ حَيَا حُمَّدٍ وَ آلِ حُمَّدٍ وَ مَمَاتِي مَمَاتِ حُمَّدٍ وَ آلِ حُمَّدٍ" فالمحيا يعني الحياة اي اللهم اجعل حياتي مثل حياتهم، اي "نمط حياتهم"؛ فمسألة نمط الحياة يجب ان تركز عليها الاهتمامات، ذلك ان ما نشاهده في المجتمعات الاسلامية اليوم من اسراف ولا مبالاة ومشاكل اجتماعية فانما كلها ناتجة عن الابتعاد عن الاخلاق الاسلامية وعن نمط الحياة الاسلامي، ولاجل ان نجعل النمط الاسلامي هو الحاكم في حياتنا يجب ان نقوم بالتثقيف له والترويج.

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=2633>

٣. التعرف على المفاهيم الاساسية

قبل الولوج الى خضم البحث في مباني نمط الحياة وفقا لسيرة السيدة الزهراء عليها السلام لابد من التعرف على مصطلح نمط الحياة من ناحية اللغة والاصطلاح والتعرف على اهمية الموضوع.

٣.١: كلمة نمط في اللغة والاصطلاح

لقد تناولت الكتب والقواميس اللغوية مفردة نمط وشرحها باسهاب، فقد جاء في المصباح: " (النَّمَطُ) أَيْضاً الطَّرِيقُ وَ الْجَمَاعَةُ مِنَ النَّاسِ ثُمَّ أُطْلِقَ (النَّمَطُ) اصْطِلَاحاً عَلَى الصَّنْفِ وَ النَّوْعِ فَقِيلَ هَذَا مِنْ (نَمَطٍ) هَذَا أَيْ مِنْ نَوْعِهِ". الفيومي: ٢ / ٦٢٦

ويذكر صاحب كتاب تاج العروس: " يقال: الزَّمَّ هَذَا النَّمَطُ، أَيْ هَذَا الطَّرِيقُ. وَ النَّمَطُ أَيْضاً: النَّوْعُ مِنَ الشَّيْءِ وَ الضَّرْبُ مِنْهُ. يُقَالُ: لَيْسَ هَذَا مِنْ ذَلِكَ النَّمَطِ، أَيْ مِنْ ذَلِكَ النَّوْعِ وَ الضَّرْبِ، يُقَالُ هَذَا فِي الْمَتَاعِ وَ الْعِلْمِ وَ غَيْرِ ذَلِكَ. وَ النَّمَطُ أَيْضاً: جَمَاعَةٌ مِنَ النَّاسِ أَمْرُهُمْ وَاحِدٌ، نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ، وَ أوردَ الْحَدِيثُ: «خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ النَّمَطُ الْأَوْسَطُ يَلْحَقُ بِهِمُ النَّالِيُّ، وَ

يَرْجِعُ إِلَيْهِمُ الْعَالِي» الواسطي الزبيدي، ١٠٤١٤ق: ج ١٠ / ٤٣٥

وفي مقاييس اللغة: "النون و الميم و الطاء كلمة تدلُّ على اجتماع. و النَّمَطُ: جماعة من

الناس. وفي الحديث: «خير هذه الأمة التَّمَط الأوسط، يَلْحَقُ بهم التَّالِي و يرجع إليهم الغالي»
". ابن فارس، ١٩٧٩م: ٤٨٢ / ٥

وفي القاموس المحيط فان كلمة التَّنْمِيط تعني: الدَّلَالَةُ على الشيء. الفيروز ابادي، ٢٠٠٥:
٥٨٩ / ٢

نستنتج من المطلب السابق ان النمط في اللغة العربية يعني الطريقة والمذهب والصنف
والضرب اي النوع.

النمط في الاصطلاح

ان كلمة "نمط" تعني اصطلاحاً: النسق، الاسلوب، النظام، الترتيب، الطراز. على هذا فان
نمط الحياة يعني: اسلوب الافعال المرجحة التي لها نموذج مقابل معين بحيث يتحتم توافر اصلين
اساسيين فيها وهما امتلاك انموذج معين وانها تمتلك خاصية الاختيارية والتناغم مع الافكار
والرؤى والمعتقدات فلا تمثل الافعال الاجبارية او الصادرة بحسب العادات نمطاً للحياة.

<https://www.tasnimnews.com/fa/news/1393/05/28/46463>

يقابلها في اللغة الانجليزية مصطلح لايف ستايل، حيث برز هذا المصطلح في الاوساط
الثقافية في عام ١٩٢٢ م اذ ابدعه النمساوي الفريد ادلرر مؤسس علم النفس الفردي، ويعرفه
على انه: طريقة الفرد المتميزة والمتكررة والرئيسية لاسلوب العيش، و اشار ادلرالى ان هذا النمط
متجذر من المراحل الاولى للطفولة ويظل ثابتاً مدى الحياة ما لم يتم تغييره من خلال العلاج
النفسي، ويرى ان نمط الحياة مصطلح يعكس طريقة تفكير الفرد التقليدية وشعوره وتصرفه.

<https://www.almrsl.com/post/909618>

ونمط الحياة من المفاهيم التي لاقت راواجا في الاوساط الثقافية في العقد الاخير لدى علماء
النفس خصوصا والاجتماع، فهو عبارة عن مجموعة كبيرة وواسعة من السلوكيات الانسانية التي
تحكي علاقة الفرد بخالقه، وبنفسه، والافراد المحيطين به، وحتلا علاقته بالموجودات الاخرى،
ونمط الحياة يتمحور حول القيم التي تحدد علاقات الانسان تلك وتجعله برجح نوعا معيناً من
التعاملات مع محيطه انظر: مهدوي كني، ص ٧٨.

ويرى ادلران اسلوب الحياة او نمط الحياة هو المادة الاساسية التي يجب اخذها في الاعتبار في مجال الطب النفسي. ادلر ٢٠٠٥م: ت عادل نجيب بشري: ٧٦.

"من مجموع التعاريف المطروحة لمصطلح نمط الحياة يستنتج انه يعني اسلوب وطريقة للحياة انموذج للعمل، اسلوب تنظيم الحياة، ترجيحات سلوكية، انموذج للاستهلاك وانه امر اختياري راجع لخيارات الافراد او الجماعات وهو قائم على ميول الاشخاص " زندگي و سيره حضرت زهرا عليها السلام به عنوان الكوي سبک زندگي ديني

<https://hawzah.net/fa/Article/View/98860>

وبحسب بيانات السيد القائد: فان في قوله تعالى "ما أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ" بان المراد من يطاع هنا هو الاطاعة في كل امور الحياة، فالحكومة جزء من الاسلام، فكما ان جزء من الاسلام المعارف الاسلامية الشاملة للنقلات والعقليات والقيم الاخلاقية وبيان نمط الحياة واسلوب الحكومة.

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=2633>

فامامنا السادس الامام جعفر الصادق عليه السلام اذ يحدد اصول المعاملات التي يجري الانسان في حياته ويبين حدود الفوز والنجاح فيها فانه يبين لنا اركان نمط الحياة الاسلامي واصول النجاح والفلاح فيها حيث يقول عليه السلام:

"اصول المعاملات تقع على أربعة أوجه معاملة الله ومعاملة النفس ومعاملة الخلق ومعاملة الدنيا وكل وجه منها منقسم على سبعة أركان أما أصول معاملة الله تعالى فسبعة أشياء أداء حقه وحفظ حده وشكر عطائه والرضا بقضائه والصبر على بلائه وتعظيم حرمة والشوق إليه و أصول معاملة النفس سبعة الخوف والجهد وحمل الأذى والرياضة وطلب الصدق والإخلاص وإخراجها من محبوبها وربطها في الفقر وأصول معاملة الخلق سبعة الحلم والعفو والتواضع والسخاء والشفقة والنصح والعدل والإنصاف وأصول معاملة الدنيا سبعة الرضا بالدون والإيثار بالموجود وترك طلب المفقود وبغض الكثرة واختيار الزهد ومعرفة آفاتهما ورفض شهواتهما مع رفض الرئاسة فإذا حصلت هذه الخصال في نفس واحدة فهو من خاصة الله وعبادة المقربين وأوليائه حقا" الامام الصادق ع (مصباح الشريعة، ص ٦).

نستنتج من البحث في المعنى الاصطلاحي لكلمة نمط الحياة الاسلامي:
انه يعني اسلوب الانسان في تأمين حاجياته الفردية والاجتماعية على الصعيد المادي والروحي، وطريقة تعامله مع نفسه ومع خالقه ومع الناس ومع الدنيا، وينبغي في تلك المعاملات ان تكون اختيارية وثابتة في اطار محدد لا متغيرة وليست منطلقة من الاجبار.

٢.٣ كلمة مباني في اللغة والاصطلاح

المبنى لغة:

بنى: الباء والنون والياء اصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه الى بعض، والبناء اسم لما يبني بنا.

وفي المعجم الوسيط: المبنى مصدر ما (بُني) والجمع منه (مباني) فيقال بنى الشيء بنيا وبناء اي اقام جداره، وقد استعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية كبنى مجده وغيرها انظر: مصطفى، ابراهيم وآخرون، ٢٨١١: ٧٣.

المباني ما تقوم به القاعدة ويراد به ما يحيط كل جوانب القاعدة ويحكمها فهو يستفاد من الدليل ويشيد على الادلة، انظر: العتابي: ، ١٤٣٧ق: ١٧، ١٨

نستنتج ان المباني في اللغة تعني الاساس الذي تبني عليه القواعد للتشييد والبناء في الامور المادية والمعنوية المجازية

المباني في الاصطلاح:

ان مفردة مباني من المصطلحات الحديثة وانت كان اصيلة في المعنى اللغوي، وهي تعني في الاصطلاح ما اتخذها الباحث اساسا لبحثه،

https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/2075_8626/article/view/669

وهي تعني في علم الاصول الاساس الذي يعتمد عليه الاصولي او الفقيه استنادا الى دليل خاص ثم يبني عليه نظرياته في المسائل الفرعية. انظر: الزاملي ١٤٣٢ق: ص ١٢

كما انها في علم التفسير تعني قواعد واصل مسلّمة ثابتة عند المفسر، يبني تفسير القرآن

على أساسها وهذه المباني لا تختص بقواعد ومسائل علم خاص، بل تتشكّل من قواعد كل علم له دخل في علم التفسير. وأهمّها دخلا: قواعد علم اللغة والصرف والنحو والمنطق وعلم الحديث والرجال، وعلم الأصول والفقه وعلم الكلام. انظر: المبيدي، فاكراً، ٣٧: ١٤٢٨. ونقصد بالمباني في المقام:

تلك الافتراضات التي تؤسس لاي نمط حياة، وهي القواعد الأساسية التي تقوم عليها اركان ذلك النمط وهي المفاهيم والاصول الكلية وادلة الالتزام، وتتمثل في مجموعة من الفرضيات الأساسية والمعتقدات الدينية والعلمية.

ذلك ان نمط الحياة هو مزيج من الدوافع والاحتياجات والرغبات، وان ما يشكل اساسياته وقواعده الافكار (الناظرة الى مجموعة من المعتقدات) والاتجاهات اي القيم الموجهة لاذواق الافراد والجماعات والافعال، والافعال هي السلوكيات الفعلية الخارجية العينية.

فباني كل نمط للحياة تشكل اساسيات ذلك النمط وقواعده التي تشيد عليها اركانه، وهي التي ترسم ثبوته ودوامه من عدمهما، ذلك ان الحياة التي لا اساس فكرية لها سرعان ما تذوي وتتلاشى امام التقلبات الفكرية والثقافية الكبيرة ولا تصمد مادامت تفتقد الى اساس فكرية متينة، فالمباني تمثل الاسس الفكرية الرصينة التي تسند السلوكيات المعتمدة في ادارة الحياة الفردية والاجتماعية.

٤. مباني نمط الحياة الاسلامي وفقا لسيرة السيدة الزهراء عليها السلام

لاجل التأسيس لنمط حياة اسلامي ينبغي لنا ان نقصد انموذجا حيويا متكاملًا يؤمن للباحث اصول فكرية محكمة يمكن ان تشكل قواعد رصينة ثابتة، وليس هنالك انموذجا اشمل وامثل من سيرة حياة سيدة نساء العالمين يمكن قصده في المقام؛

يقول سماحة القائد الامام الخامنئي دام ظله: ينبغي علينا ان ننظر الى السيدة الزهراء عليها السلام بنظرة اخرى ثانية وهي نظرة القدوة والاسوة والانموذج".

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470>

ذلك ان حياة السيدة الزهراء عليها السلام تعد انموذجا متكاملًا للحياة الاسلامية ويمكن الاستناد

اليها لاستنباط مباني النمط الامثل للحياة الطيبة التي خلقنا الله لاجل ان نحياها. فهي بضعة النبي التي نزلت في بيتها سورة هل اتى، وهي التي باهل بها النبي نصارى نجران وهي التي اذهب الله عنها الرجس وطهرها تطهيرا ضمن ال البيت في سورة الاحزاب "عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: يا فاطمة إن الله تبارك وتعالى ليغضب لغضبك، ويرضى لرضاك" المفيد، محمد، الامالي، ص ٩٥، ١٤١٣.

وسيرة حياة السيدة الزهراء عليها السلام تمثل نموذجا انسانيا متكاملًا يمكن اتباعه في ترسيم مباني النمط الاسلامي الاكمل للحياة الطيبة، فالسيدة الزهراء عليها السلام وبحسب تعبير السيد القائد " لها مقامات معنوية وعظمة روحية يعجز امثالي عن وصفها اذ يصفها سيد المرسلين بانها سَيِّدَةَ نِسَاءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ؛ وسيدة نساء العالمين؛ سَيِّدَةُ نِسَاءِ الدُّنْيَا؛ اذ ينقل ذلك كل من الفريقين باسانيد متقنة ومعتبرة لكن في نظري فان اهمها «سَيِّدَةَ نِسَاءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ»، حيث ان الله تبارك وتعالى يقول في كتابه:

"وَضَرَبَ اللهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا امْرَأَتَ فِرْعَوْنَ؛ [فان زوجة فرعون] انموذج لكل المؤمنين، ليس للنساء فقط؛ فالله سبحانه جعل لكل المؤمنين امراتين قدوة في الايمان: احدهما زوجة فرعون السيدة آسيه - والاخري وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ؛ فهاتان السيدتان انموذج في الايمان لكل البشرية؛ بل كل مؤمني العالم؛ وان هاتين السيدتين وكذلك سائر النساء الصالحات المميزات مكانهن في الجنة، في حين ان السيدة الزهراء عليها السلام هي «سَيِّدَةُ نِسَاءِ اَهْلِ الْجَنَّةِ» فهي سيدتهن جميعا، ونحن بدورنا لا يمكننا ان ندرك من مقاماتها اكثر من ذلك".

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470>

١.٤: مبني الرؤية الكونية

ان الرؤية الكونية الاسلامية من اهم المؤشرات في تحديد ملامح نمط الحياة الاسلامي، حيث تتشكل وفقا لها اهداف الافراد وترسم مسيرة حياتهم، وكلما انطبقت الرؤية الكونية للافراد مع الاسلام اكثر كلما اقترب نمط حياتهم من الاسلام اكثر. انظر: كاوياني ١٣٩٢، ص ١٥١ - ١٥٢. ومصطلح الرؤية الكونية مرتبط مع مواضيع الدين والفلسفة والعلوم وهو مفهوم مفتاحي

لدرك حقيقة الوجود الانساني وفهم جوهر النشاط العلمي ويقوم بدور حاسم في الممارسة العلمية.

وهي تعني بحسب تعبير الشهيد المطهري:

انطباع الانسان وطريقة تفكيره حول الوجود والكون. انظر: المطهري، ١٩٨٩: ٨.

ينقل عن احد الفلاسفة الأخلاقيين الحضاريين الالمانيين، إته يعد امر الرؤية الكونية من واجبات الروح كونها تشكل ارضية الافكار والعقائد، ويعدّها امر ضروري في التأسيس الفكري للحضارة فبدون الرؤية الكونية بحسب رايه لا يمكن الوصول الى اسس الحضارة العامة كونها تمثل مضمون أفكار المجتمع حول الطبيعة والعالم الذي يعيشون فيه، وحول الإنسانية ومكانتها.

<https://www.mominoun.com/articles/%D9%81%D9%8A>

وبحسب مالك بن نبي فان الرؤية الكونية هي "محتوى نظري مفهومي يختصر كل آفاق الفهم، وتجسيدهاته العملية، في صورة ذهنية مركبة تتخيل الواقع مادياً وتقنياً، وأيضا تصور جوانبه الأخلاقية وأبعاده المعنوية" وبحسب تعبيره فان "العمل المنظم الذي يصب في اتجاه الحضارة وينتج التاريخ، هو ترجمة لعمليات تنظيم وترتيب، ناتجة عن التفكير والتأمل في أوضاع الواقع...". مالك بن نبي: ١٩٩١: ٩٩ - ١٠٠

والرؤية الكونية التوحيدية ليست من مقولات الحقائق الذهنية المجردة البعيدة عو الواقع بل هي تعبير عن ثلاثة مستويات متناسقة ومترابطة فاولا هي رؤية العالم من حيث كونه مجرد مجموعة من الصور الذهنية للعوالم الطبيعية والاجتماعية والنفسية بحيث تحفز الانسان للتفكير والتأمل، لاجل الإدراك والفهم وثانياً، هي تمثل موقف الانسان من العالم أو حالته النفسية التي تحفزه للارتباط بهذه العوالم، عبر علاقة تمكين وتسخير، وهي ثالثاً، تمثل مجموعة من الأهداف التي يسعى الإنسان عبرها إلى بناء حياة أفضل. فتحي حسن ملكاوي، ٢٠٠٦: ٥٥ - ٥٦.

ومع ان مصطلح الرؤية الكونية يعد حديث نسبيا الا ان دلالاته ومفهومه متجذر في الفكر الاسلامي، حيث يبحث عن اجوبة لاسئلة مصيرية كبرى مفادها:

من انا، من اين جئت والى اين انا ذاهب. واسلاميا فان جميع هذه الاسئلة تجد اجوبتها في موضوع "الايان بالغيب" والرؤية الكونية التوحيدية تفصل ما بين النظرة الدينية التي ترمي الى

الافق البعيد ولا تقف عند حدود المادة وهي نظرة المتدينين الذين يعترفون بوجود عالم الغيب وما وراء الطبيعة. وبين النظرة الالحادية التي تقف عند حدود المادة وتتحصر افقها في مدركات الانسان المحسوسة وما يشاهده في المختبرات العلمية تحت عدسات المجهر.

فالرؤية الكونية تعتبر قاعدة اساسية ومبنى اساسي في نمط الحياة بشكل علم وبالاخص على صعيد المواطنة والاجتماع. وان نمط الحياة يتعبّر انعكاسا للطبقة الداخلية المشكلة لهوية الانسان وقناعات الشخص كما في قوله تعالى:

"وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكُمَهُمْ فَلَعَرَفْتُم بِسِيمَاهُمْ ۖ وَتَعَرَّفْتُم فِي لَحْنِ الْقَوْلِ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ"

سورة محمد اية ٣٠

اي "لتعرفنهم من جنس قولهم بما يشتمل عليه من الكناية والتعريض، وفي جعل لحن القول ظرفا للمعرفة نوع من العناية المجازية" الطباطبائي، : ١٨ / ٢٤٣
فما يدور في خلد الانسان من عقائد وافكار تظهر اثارها على السلوكيات والاقوال، وهذا ما يؤكد عليه القران الكريم كما في قوله تعالى:

" أَرَأَيْتَ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالَّذِينَ (١) فَذَلِكَ الَّذِي يُدْعُ الْيَتِيمَ (٢) وَلَا يُحِضُّ عَلَىٰ طَعَامِ

الْمُسْكِينِ" سورة الماعون ١ - ٣.

"السورة بشكل عام تذكر صفات وأعمال منكري القيامة... فهؤلاء نتيجة لتكذيبهم بذلك اليوم، لا ينفقون في سبيل الله وعلى طريق مساعدة اليتامى والمساكين. ثم هم يتساهلون في الصلاة، ويعرضون عن مساعدة المحتاجين" مكارم الشيرازي، : ٢٠ / ٤٨١.

فهؤلاء الذين لا يمتلكون رؤية واضحة للكون والوجود تظهر حقيقة افكارهم ورؤاهم على طريقة حياتهم وطبيعة تعاملهم مع المجتمع من حولهم؛ والرؤية الكونية المتكاملة التي يمكن ان يبني عليها النمط الاسلامي الصحيح للحياة هي تلك الرؤية التي تجيب على جميع الاسئلة الكبرى، وتمتلك قيمة علمية وواقعية بحيث تضيء لحياة الانسان والعالم معنى، وتبعث في الانسان الحيوية والنشاط والامل وبها يصبح الوجود والحياة طابع القدسية، فمن خلال الرؤية الكونية المتكاملة تتولد الباعثية للانضباط والالتزام والمسؤولية.

فبحسب الشهيد المطهري ره:

يجب الاستناد الى رؤية كونية تقنع العقل والفكر نمكن الفرد من انتزاع اهداف تمكنه من التفاني لاجل تحقيقها تتمتع لعنصري الاقناع والعشق. انظر: المطهري، ١٣٧٢ش: ٥٩/٢، ٦٠. ان الاسلام بني على رؤية كونية شاملة وواقعية تهتم بجميع حاجات الانسان الدنيوية والاخروية والجسمية والروحية والفكرية والحسية والعاطفية والفردية والاجتماعية. انظر: مطهري، ١٣٧٢ش، ٦٥/٢

ففي الرؤية الكونية الاسلامية كل شيء في الوجود هو مخلوق لله وقد خلقه جميلا وخلقته لهدف ودور ليؤديه ويجري وفقا للمشيئة الالهية. انظر: مطهري: ١٣٧٢ش، ٩٥/١، ٩٦. وفي الرؤية الكونية الالهية هنالك علل وعوامل اخرى غير المادية تدعى بالروحية والمعنوية بالتزامن مع العلل المادية تؤثر في الاجل والرزق والسلامة. انظر: مطهري: ١٣٧٢ش، ٤٠٥/١. في الرؤية الكونية الالهية فان الايمان بالقضاء والقدر يساهم بقوة في ايجاد الامل والفعالية والنشاط والثقة بالنتائج الحاصلة من السعي والكدح والعمل بخلاف الرؤية المادية حيث تفتقد هذه الميزة. انظر: مطهري: ١٣٧٢ش، ٤١٢/١.:

بينما في الرؤية الكونية الحسية تطغى عبادة الهوى ويوجد نوع من الاجتثاث عن الواقع والابتعاد عن القيم والمثل. انظر: مطهري: ١٣٧٢ش، ٤٢/٢، ٤٣.

والقران الكريم يقدم لنا في سورة ال عمران تعريف مسهب للرؤية الكونية المتكاملة واثارها على الانسان من خلال الايات الشريفة التالية:

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ، رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ، رَبَّنَا إِنَّنا سَمِعْنَا مُنَادِيًا يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُوا بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَقَّنَا مَعَ الْأَبْرَارِ، رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ وَلَا تُخْزِنَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّكَ لَا تُخْلِفُ الْمِيعَادَ، فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ أَنِّي لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَامِلٍ مِّنْكُمْ مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ ۖ بَعْضُكُمْ مِّن

بَعْضٍ ۞ فَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَأُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُوذُوا فِي سَبِيلِي وَقَاتَلُوا وَقُتِلُوا لَأُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَأُدْخِلَنَّهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ثَوَابًا مِمَّنْ عِنْدَ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ عِنْدَهُ حُسْنُ الثَّوَابِ" ال عمران: ١٩٠ - ١٩٥.

واولوا الالباب بحسب تفسير الميزان هم اهل الانتقال الى المعارف الحقبة بالدليل وانهم اهل الحكمة والمعرفة والتفكر.

[والالباب جمع لب وهو العقل الزكي الخالص من الشوائب وقد مدحهم الله تعالى مدحا جميلا في موارد من كلامه وعرفهم بأنهم أهل الايمان بالله والى اناية إليه واتباع أحسن القول ثم وصفهم بأنهم على ذكر من ربهم دائما فأعقب ذلك أنهم أهل التذكر أي الانتقال إلى المعارف الحقبة بالدليل وأهل الحكمة والمعرفة قال تعالى: " والذين اجتنبوا الطاغوت أن يعبدوها وأنابوا إلى الله لهم البشرى فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه أولئك الذين هداهم الله وأولئك هم اولوا الألباب " الزمر- ١٨]. الطباطبائي، : ٢٩/٣

فن خلال الرؤية الكونية المتكاملة ظهر السكون والطمأنينة والالتزام في سلوكيات المؤمنين بالله وباليوم الاخر فاجتناب الطاغوت تعبير عن عدم الانحراف مع تيارات الانحراف ودواعي الانحطاط.

نلاحظ كيف ان رؤيتهم الكونية تتميز باستنادها الى ادلة علمية واقعية وقطعية عبر نظرهم في آيات السموات والارض والآيات المحسوسة والتي اورثتهم ذكرا دائما لله فلا ينسونه في حال، ولقد تجسدت رؤيتهم الكونية المتكاملة هذه سلوكيا عقائديا وعمليا متكاملًا فهم موقنون بالله ويخشون يوم القيامة.

الملفت للنظر ان التفاسير الروائية تنقل لنا ان من المصاديق البارزة لهذه الاية هم موكب المهاجرين المتشكل من علي امير المؤمنين والفواطم، فاطمة بنت اسد، فاطمة الزهراء بنت سيدنا محمد صلوات الله عليه وعلى اله وفاطمة بنت الزبير. اذ قطعوا جميع طريقهم الى المدينة هم ذاكرون لله على جميع احوالهم.

والملفت اكثر ان الاية التالية تسهب في توضيح اثار هذه الرؤية الكونية على سلوكيات

اصحابها ونمط حياتهم اذ تقول فالذين هاجروا واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي وقتلوا
لاكفرن عنهم سيئاتهم ولادخلنهم جنات تجري من تحتها الانهار.
"فالذكر علي عليه السلام والأنثى الفواطم المتقدم ذكرهن، فعلي عليه السلام من الفواطم وهن من علي"
الطوسي، ١٤١٤ق، ص ٤٧١.

لقد كانت سيدة نساء العالمين على حال دائم من الذكر الدائم المرتبط مع الايات الكونية
فلقد كانت عليها السلام ترقب من كل يوم جمعة اخر ساعة من النهار كي تناجي ربها وتذكره وتدعوه
لعلمها بانها ساعة استجابة الدعاء. انظر: القمي، ١٣٧٨ش: ١٠٤.

ولقد تميزت حياة السيدة الزهراء عليها السلام بالجد والنشاط والمثابرة والعطاء الى اخر لحظات
عمرها الشريف، فلم تتوانى في استثمار اخر رفق لها وهي في فراش المرض لاجل الدفاع عن
الحق والحاكم الشرعي بكل وسائل الجهاد والدفاع.

فليس من السهل ان تكون المرأة زوجة لقائد مغوار مثل امير المؤمنين علي عليه السلام، اذ
كانت الزهراء عليها السلام في بيتها ترعى اطفالها الصغار وكان زوجها الامام علي دائماً في حال استنفار في
جبهات القتال، فضلا عن ان اوضاعهم المالية كانت صعبة، بل انهم يعيشون في فقر مدقع، ومع
كل ذلك عنهم انهم «و يطعمون الطعام على حبه مسكيناً و يتيماً و اسيراً انما نطعمكم لوجه
الله»، وهي عليها السلام تعيش ايضا مسؤولية كبيرة كونها ابنت رئيس الدولة وابنت نبي الامة، فلاجل
تجهيز هكذا زوج مقاتل يحتاج الامر الى طاقة معنوية كبيرة لتطمئنه وتبعث فيه القوة ليترك بيته
وعياله ويلتحق بجبهات القتال. راجع: كلام القائد بتاريخ ١٣٧٧ / ٠٢ / ٠٧.

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470>

٢.٤: المبنى الثاني: مبنى العقلانية ومراعاة الفطرة

لقد جربت شعوبنا الاسلامية حتى الان عدة محاولات في ترسيم ملامح نمط الحياة اسلاميا
يمكن تلخيصها باتجاهين اساسيين:
الاتجاه الاول حادثوي متأثر بالغرب يستقبل منه كل شي ويؤسلمه كي يرضي عليه
الشرعية.

الاتجاه الاول رافض بشدة لكل معالم التطور وكل ما انتجه الغرب وهو الاتجاه الاصولي
السلفي

اما اتجاها في ترسيخ نمط حياة اسلامي، فهو قائم على الاعتدال والعقلانية الحضارية
المعتمدة لمبدأ الاصاله والتجديد

والانطلاق من مباني وقواعد راسخة ورسينة، فنحن وان كنا ندعو الى الدين والسنة الا ان
ذلك لا يعني التحجر والرجعية كما يريد السلفيون، بل اننا نتبع الاصول الثابتة المتناغمة مع
العقل والفطرة السليمين، والثابتين مع مرور الزمن، اما فيما يخص المتغيرات فنحن نسايرها
بشكل حذر وذكي وانتقائي بعد ان نحرز عدم مخالفتها لمبادئ الدين الحنيف.

يؤكد القران على أن تأثير البنى الانسانية في الصفات والأعمال على نحو الاقتضاء دون
العلية التامة كما هو ظاهر كيف وهو تعالى يعد الدين فطريا تهتف به الخلقه التي لا تبديل لها ولا
تغيير قال: "فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك
الدين القيم" الروم: ٣٠

يحتل كل من العقل والفطرة السليمين مكانة بارزة في الدين الاسلامي وتشريعاته واحكامه
اذ يحث القران الكريم وسيرة النبي وال البيت على التعقل في السلوك العام، وان منهج الاسلام
الحنيف هو منهج عقلائي يحترم العقل ولا يعطل القدرات العقلية فلا يعتمد اسلوب السلفيين
الاصوليين الرافضين للعقل والتعقل، ولا منهج الماديين الاحاديين الذين يلغون الفطرة الانسانية.

اذ نلاحظ في القران الكريم مدحا صريحا لاولي الالباب والتعقل ويعرفهم القران باهم اهل
الايان والانابة والسلوك القويم واتباع القول الحسن. ويذكرهم في القران ٧٠ مرة.

وان دين الاسلام هو دين العقلانية واحترام العقل، فلا يوجد شرع او حكم يخالف العقل
السليم او الفطرة السليمة،،

ولقد اجتهدت السيدة الزهراء عليها السلام في خطبتها الفدكية المعروفة في بيان الحكمة من الشرايع
والاحكام وابرز جوانب التعقل فيها، حيث تقول عليها السلام:

"جعل الله الإيمان تطهيراً لكم من الشرك، والصلاة تنزيهاً لكم عن الكبر، والزكاة تزكية

للنفس ونماءً في الرزق، والصيام تثبيتاً للإخلاص، والحج تشييداً للدين، والعدل تنسيقاً للقلوب، وطاعتنا نظاماً للملة، وإمامتنا أماناً من الفرقة، والجهاد عزّاً للإسلام (وذاً لأهل الكفر والنفاق)، والصبر معونة على استيجاب الأجر، والأمر بالمعروف مصلحة للعامة، وبرّ الوالدين وقاية من السخط، وصلة الأرحام منسأة في العمر ومنمأة للعدد، والقصاص حقناً للدماء، والوفاء بالنذر تعريضاً للمغفرة، وتوفية المكاييل والموازين تغييراً للبخس، والنهي عن شرب الخمر تنزيهاً عن الرجس، واجتناب القذف حجاباً عن اللعنة، وترك السرقة إيجاباً للعفة، وحرّم الله الشرك إخلاصاً له بالربوبية، فاتقوا الله حق تقاته، ولا تموتن إلا وأنتم مسلمون، وأطيعوا الله في ما أمركم به وما نهاكم عنه، فإنه إنما يخشى الله من عباده العلماء»

لسيدة الزهراء عليها السلام، الخطبة الفدكية.

فان الله تعالى أوجب الله علينا الايمان لاجل التنزه عن لوثات الشرك، ووجب الصلاة لكي يتخلص الانسان من خلال افعال الصلاة واذكارها من الكبر، و.. هكذا.

اذ انها عليها السلام بينت لكل تشريع الحكمة العقلية منه بما يتناسب مع فطرة الله التي فطر الانسان عليها والتي جبل فيها على الاطمنان الى اليقينيات والبراهين القطعية؛ وبحسب العلامة الطباطبائي:

"فان الفطرة توصل الانسان السعادة والخير والمنفعة وتبتعد عن الشقاء والشرو المضرة، لانها تعتمد على البرهان وتستعمل مفدمات حقيقية لاجل الوصول الى المعلومات التصديقية الواقعية" انظر: الطباطبائي، ، ج ٥، ص ٢٦٧.

فلا بد من اجل بناء نمط حياة اسلامي اصيل وناجح من اعتماد الفطرة والعقل كمبنى اساسي.

فالفطرة تسوق الانسان الى الالتزام والصلاح، لانها تكون لدى جميع البشر واحدة ثابتة غير اكتسابية لا تحتاج الى استدلال واثبات.

ولا يكون النمط متعادلا الا عندما يكون اساسه مبني على توفير الحاجات الفطرية والتكوينية للانسان. كما في قول العلامة في تفسيره للآية: ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا

عليهم ويشرح التقوى هنا على انها امر فكري لذا فان نزول الهبات الالهية قد ارتبط في هذه الاية مع الفطرة.

ولقد اشارت السيدة الزهراء عليها السلام الى اهمية الفطرة في العقيدة الصحيحة في قولها س:
"لا اله الا الله وحده لا شريك له جعل الاخاص تأويلها وضمن القلوب موصولها وأثار في التفكير معقولها"، السيدة الزهراء عليها السلام، الخطبة الفدكية. اي ان الاخلاص هو امر قلبي له جذر في الوجدان، فجميع القلوب السليمة مرتبطة بالتوحيد والاسلام.. و النبي صلى الله عليه وآله يقول: " كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه وينصرانه ويمجسانه". المجلس ١٤٠٤ ق: ٥٨/٧،
فان المشروع الاسلامي في رسم ملامح نمط الحياة الطيبة والهائنة، بإمكانه ان يؤمن جميع احتياجات الفطرة الانسانية السليمة بما في ذلك تامين الحرية للافراد وتنمية الطموح للتطوير والتغيير.

فالنموذج الاسلامي في ترسيم ملامح نمط الحياة يتميز بمجتهتين، فهو من جهة يمثل شرع ومنهاج يهدف إلى السعادة الإنسانية والروحانية، ومن جهة أخرى فانه يرتبط بواقع الحياة البشرية وبيئتها وظروفها المكانية والزمانية.

لذا فهو منهاج يتميز بالاصالة والتطوير في نفس الوقت، فهو لا يدعو الى التحجر كما في المنهج الذي اتبعه السلفيون ولا يدعو للتصل عن الفطرة والانسلاخ عن الاصالة والطبيعة، فالاسلام وان لم ينف اقتضاءات الافراد وتنوعات سلائقهم على المستويات الجزئية والفرعية وهذا ما نفهمه من قوله تعالى «قُلْ كُلُّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ»،

<https://www.tasnimnews.com/fa/news/1393/05/28/46463>

الا انه جاء للبشرية بدعوة الفطرة السليمة والطبيعة البشرية النظيفة، وقد جاء في التفسير:
"ان الشاكلة تعني الطريقة والسجية فالآية الكريمة ترتب عمل الانسان على شاكلته بمعنى أن العمل يناسبها فالآية الكريمة وان كانت تشير الى رابطة خاصة بين الملكات والأحوال النفسانية وبين الأعمال وكذلك بين الصفات النفسانية ونوع تركيب البنية الانسانية كما في قوله تعالى:
"والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه والذي خبث لا يخرج إلا نكدا" الأعراف: ٥٨ الا انها لا تخرج السجية من حد الاقتضاء إلى حد العلية التامة بحيث يخرج الفعل المخالف لمقتضى الطبع

عن الامكان إلى الاستحالة ويبطل الاختيار، واذ يستنتج العلامة الطباطبائي من الاية نوع من الارتباط المستقر بين الأعمال والملكات وبين الأوضاع والأحوال والعوامل الخارجة عن الذات الانسانية المتمثلة بالسنن والعادات والتقاليد الا انها وبموجب تعبيره لا تصلح لتقف بوجه الدعوة ولا تضر في صحة إقامة الحجّة عليهم بالانذار والتبشير لان امتناع تأثير الدعوة فيهم مستند إلى سوء اختيارهم والامتناع بالاختيار لا ينافي الاختيار.

٣.٤: المبنى الثالث: مبنى الهادفية والغائية

لكل مخلوق ممكن في الوجود هدف فطري يبحث عن تحقيقه، والاسلام يمتاز بتركيزه على الهدفية والغائية في الوجود بشكل عام وفي خلق الانسا في شكل خاص.

"فان الانسان وكذا كل موجود ذي حياة له هم فطري ضروري في بقائه وطلب لسعادة تلك الحياة فان كان مؤمنا بحياة دائمة تسع الحياة الدنيوية والأخروية معا فهو، وإن لم يدعن إلا بهذه الحياة المحدودة الدنيوية علقته همته الفطرية بها، ورضى بها". الطباطبائي - ١٥/ ١٠

والهدفية والغائية تعد من الاشياء الثابتة لجميع ابناء النوع الانساني بلا استثناء، والاسلام يرصد في منهاجه اهداف كلية كبيرة تتفرع عنها اهداف جزئية صغيرة. فمن الاهداف الكلية الكبيرة العبودية كما في قوله تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ)، الذاريات ٥٥، وجاء في التفسير: "عن أبي عبد الله ع قال: خلقهم للعبادة". العياشي؛ ١٣٨٠: ١٦٤/٢

بل ان نزول ادم الى الارض ومن بعده ذريته انما كان لاجل هدف الهي وهو خلافة الله في الارض وعمارتها. وهذا ما نجده في تفسير قوله تعالى: (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٣٠]

فقد جاء في التفسير ان "الايات تنبئ عن غرض انزال الانسان إلى الدنيا وحقيقة جعل الخلافة في الأرض وما هو آثارها وخواصها". الطباطبائي: ١١٤/ ١

ذلك ان خلقه الانسان ومحيطه الى هذه الارض وكل ما يكتنف هاتين الواقعتين من تفاصيل وجزئيات انما لاجل هدف، ينبغي التعرف عليه والسعي الى تحقيقه في اطار نمط الحياة المتكامل.

ونمط الحياة الاسلامي يبتني على هذا المبنى الرصين كي يضمن تحقق امور هامة هي:

تركيز الجهود والطاقات

تنظيم الوقت والقابليات

الامل والشوق للمستقبل

العمل بلا ملل

وان الحياة بلا هدف تعني التعب والفوضى والياس والملل. فلا يمكن تحديدي ملامح نمط الحياة دون تحديد اهدافه. لان الهدف هو الذي يعين طبيعة سلوك الانسان ونمط حياته.

اما في الغرب ونمط الحياة الغربي فاننا نجد ان اهدافه محصورة في الغايات الزائلة الدنيئة من شهوات فانية وغرائز حيوانية، جعلوا منها هدف وغاية بدل من كونها وسيلة لا يصلح الانسان الى غاية اكبر،

يوضح لنا القرا الكريم البون الشاسع بين الفريقين كما في قوله تعالى:

إِنَّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنَّنُوا بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ

يونس ٧.

ان لن رؤيتهم الكونية المغلوطة اورثتهم محدودية في الافق وقصورا في الاهداف مما جعلهم يمارسون اعمال خائطة ويكسبون اثاما اوردتهم النار في خاتمة المطاف.

في قبال اولئك المؤمنين:

إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ ۖ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ فِي

جَنَّتِ النَّعِيمِ ۖ يونس ٩.

فتمط الحياة الاسلامي ونتيجة لابتنائه على قاعدة الهدفية والغائية يجعل لكل حركة وسكون اثر على صعيدي الدنيا والاخرة والروح والبدن، فكل حركات الانسان وسكناته مرصودة

وموثقة في كتاب، يقول تعالى:

"وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يَا وَيْلَتَنَا مَا لِ هَذَا الْكِتَابِ لَا

يُعَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا ۗ وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا ۗ وَلَا يَظْلُمُ رَبُّكَ أَحَدًا" سورة

الكهف اية ٤٩ .

ولا تقف القضية في القاموس الالهي عند هذا الحد، بل ان كل ما نلفظه مراقب وله تبعات حيث يقول تباك وتعالى:

"مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ". سورة ق: ١٨

لذا فان نمط الحياة الاسلامي يتميز بالهادفية في كل شيء وليس في نظامه فوضى ولا عبث ولا يوجد انسان مهمش او مهمل .

فنجد ان الانسان المؤمن يضع كل اعماله وحياته بل وحتى مماته لله رب العالمين ويزنه بميزان الدين كما يتضح من خلال قوله تعالى:

"قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ". (الانعام: ١٦٢ - ١٦٣).

ومن مبني الهادفية يتفرع ركن النشاط والفاعلية في نمط الحياة الاسلامي فلا يوجد فرد عاطل في الحضارة الاسلامية ولا بد ان يكون الانسان المؤمن يقظا واعيا لا يتحرك الاهداف وهذا بطبيعة الحال غير خارج عن ميني الفطرة والعقلانية. وهذا هو بالبط ما نطالعه في سيرة سيدة نساء العالمين اذ كانت في كل سلوكها تشبه سيد المرسلين اشرف الخلق اجمعين:

تقول ام سلمة: فاطمة اشبه الناس برسول الله وكانت عائشة تقول: انها اشبه الناس برسول الله بحديثها ومنطقها، بل حتى في طريقة مشيتها،

"لائت خمارها على راسها واشتملت بجلبابها واقبلت في لمة من حفدتها ونساء قومها وتطا ذيوها ما تخرم مشيتها مشية رسول الله ﷺ. اي لا تترك مشيته مشية رسول الله في الوقار والهيبه". المسعودي، ص. ٤٧٠

ولا عجب فانها الطاهرة المطهرة بنص القران حيث اية التطهير، ونص والرسول ص حيث انه قال في جمع من كبار المسلمين:

"انما فاطمة بضعة مني من آذاها فقد آذاني، ومن أحبها فقد أحبني، ومن سرها فقد سرني
ابن حيون، ١٤٠٩ق: ٣/٣٠.

فلقد جعلت السيدة الزهراء عليها السلام من حياتها انودجا للحق والعدل والصواب حتلا اقترن رضا الله برضاها وغضبه بعضبها صلوات الله عليها. فالسيدة الزهراء وبحسب تعبير الامام الخامنئي تمثل " الشخصية المهمة والكبيرة من الطراز الاسلامي الاول على مدى تاريخ البشرية وبتصريح النبي الاعظم صلوات الله عليه وعلى اله حيث يقول لها انت سيدة كل نساء الوجود

٣٠/٠٧/١٣٧٦ راجع كلام القائد في تاريخ

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470>

٤.٤: المبنى الرابع مبنى الاعتدال والموازنة

ونقصد به الموازنة بين الحاجات المادية للانسان والحاجات الروحية، قال تعالى: "وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا" سورة البقرة ١٤٣.

جاء في التفسير: "كذلك جعلناكم أمة في حالة اعتدال، لا يشوبها إفراط ولا تفريط في كل جوانب حياتها". مكارم شيرازي، ١٤٢١ ش، ١/٤٠٦.

ففي الاسلام لا يوجد تفريط بحق الروحيات لصالح الماديات ولا يوجد تفريط بحق الماديات لصالح الروحيات، ولم يؤمر الانسان في الاسلام بترك حاجات الجسد والرهبانية، كما لم يؤمر بتسخير النعم والواهب في الحياة الدنيا لاجل الدنيا، وانما امران يتخذ من الدنيا مزرعة للاخرة ويناغم ما بين الروح والجسد.

اذ لا يمكن تصور ان مجيئنا لهذه الدنيا هو للموت والانتقال الى الاخرة، بل لايبد من خلال المباني السابقة ان نصل الى هذا المبنى المهم والاساسي وهو مبنى معرفة جكة مجيئنا الى هذا الوجود ووظيفتنا في هذه الحياة

فالمؤمنين ومن خلال رؤيتهم الكونية المتكاملة والمبادئ النظرية الصحيحة اكتسبوا سعة في الافق ولم يقتصرؤوا في سلوكياتهم واهتماماتهم على عالم المادة. فادركوا ان الحياة الاولى هي ممر ومزرعة للاخرة فاستثمروها وفهموا وظيفتهم فيها. فالدنيا باعينهم وسيلة وهي دار عمل وسعي وليست بغاية نهائية ولا هدف بعيد. فلم يقعوا في فخ الافراط والتفريط. فلا ضياع في الدنيا

وافراط ولا تفريط فيها.

وعن الرسول الاعظم صلوات الله عليه وعلى اله " فليتزود العبد من دنياه لاخرته ومن حياته لموته ومن شبابه لهرمه فان الدنيا خلقت لكم وانتم خلقتم للاخرة" ورام، ١٤١٠ق: ١/، ١٣١.

وامير المؤمنين عليه السلام يقول: "أيها الناس إنما الدنيا دار مجاز والآخرة دار قرار، فخذوا من ممركم لمركم. ولا تهتكوا أستاركم عند من يعلم أسراركم، وأخرجوا من الدنيا قلوبكم من قبل أن تخرج منها أبدانكم. ففيها اختبرتم، ولغيرها خلقتم. إن المرء إذا هلك قال الناس ما ترك وقالت الملائكة ما قدم. لله آباؤكم فقدموا بعضا يكن لكم قرضا ولا تخلفوا كلا فيكون عليكم" الشريف الرضي، نهج البلاغة (للصبي صالح) - ١٤١٤ق، ص ٣٢١.

وعن الامام الصادق عليه السلام جَعْفَرُ بْنُ مُحَمَّدٍ ع انه قَالَ:

"وَمَنْ لَمْ يَسْتَحِ مِنْ طَلَبِ الْمَعَاشِ خَفَّتْ مَوْتُهُ وَنَعَمَ أَهْلُهُ". ابن بابويه، ١٤١٣ ق: ج ٤

ص/ ٤١٠

وروي عن الامام الحسن المجتبي عليه السلام أنه قال: " اعمل لدنياك كأنك تعيش أبدا واعمل لآخرتك كأنك تموت غدا". النوري، ١٤٠٨، ج ١/ص ١٤٦.

فلا يوجد في قاموس نمط الحياة الاسلامي افراط ولا تفريط ولا كسل ولا رهبانية، ولا جل ضمان حياى طيبة تقرب الا

نسان من هدفه لابد من رسم نمط الحياة الاسلامي بشكل يجنب الانسان الخسارة الحتمية لقوله تعالى:

"إِنَّ الْإِنْسَانَ لِفِي خُسْرٍ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ"

سورة العصر، ٢، ٣.

فصلاح الانسان ليس بالامر السهل ابدأ بل يتطلب ايمان قلبي قوي نابع من قناعات عقلية متكاملة حول الكون والوجود، وترجمة هذه القناعات عمليا بالعمل الصالح، ومن ثم تحسين الايمان والعمل بالتواصي بالصبر والتواصي بالحق.

وهذا ما نجده في سيرة حياة الكمل من الناس والمعصومين وبالاخص اهل العبا منهم وبالاخص سيده نساء العالمين..

فلقد كانت صلوات الله عليها تتحرى الرشاد في كل حركاتها وسكناتها وفي علاقتها مع ربها واسرتها وزوجها والمجتمع من حولها..

حتى تحولت كل جزئية وتفصييلة من حياتها المباركة الى انموذج يحتذى لاجل رسم نمط الحياة الاسلامي الصحيح الذي يمكن الانسان من نيل القرب الاهلي والتكامل الانساني..

فهي حتى عند ألمها من المجهود الثقيل الذي تبذلها في اعمال المنزل تتحول الى ايقونة للعبادة والذكر والتسبيح

بعد ان ابدلها النبي ص بدل الخادمة تسبيحة تذكربها الله سبحانه فقالت رضيت عن الله وعن رسوله وبادرت الى اتخاذ مسبحة من طين قبرسيد الشهداء حنزة فعدت قدوة واسوة لمن كان يريد سعادة الدارين.

٥.٤: المبنى الخامس مبنى الاخلاقيات والرحمة

ان القران الكريم يبين لنا ان اساس بعثة النبي هو لأجل الرحمة، كما في قوله تعالى: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ" الانبياء ١٠٧. "ويقول عز وجل: "لَقَدْ جَاءكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ" التوبة ١٢٨

ففي الاسلام تعتبر الرحمة ركيزة اساسية يتقوم عليها النمط الحياتي السليم، ذلك ان الانسان مدني بطبعه وان امر الانتماء الى المجتمع يعتبر امرا اساسي في بلورة هوية الانسان ومن ثم رسم نمط حياته، ولا يمكنه ضمان تامين هذه الحاجة الا من خلال ركيزة اخلاقية تمنع وقوع التذاد والتنازع بين افراد النوع الواحد.

ولقد ورد حث من امير المؤمنين لعماله على اعتماد مبدا الرحمة مع الرعية حيث يقول:

"واشعر قلبك الرحمة للرعية والمحبة لهم واللفظ بهم ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا.. فانهم صنفا ام اخ لك في الدين او نظير لك في الخلق" احمدي ميانجي، ١٤٢٦ق: ١/٤٧٩..

وسماحة الامام الخامنئي بدوره يؤكد على اهمية امر الاخلاق في التأسيس لنمط حياة

اسلامي اصيل وحضارة اسلامية متكاملة فيقول:

" فالمعنوية والأخلاق هي الموجّهة لكل الحركات والنشاطات الفردية والاجتماعية وهي حاجة أساسية للمجتمع، ووجودها يجعل من أجواء الحياة جنة حتى مع وجود النواقص المادية، وعدم وجودها يجعل الحياة جحيماً حتى مع التمتع بالإمكانيات المادية " وهو اذ يفصل في شرح الاخلاق والمعنوية فيقول: "المعنوية بمعنى تكريس القيم المعنوية من قبيل: الإخلاص والإيثار والتوكل والإيمان بالذات وبالمجتمع. والأخلاق بمعنى مراعاة فضائل من قبيل حب الخير والتسامح ومساعدة المحتاجين والصدق والشجاعة والتواضع والثقة بالنفس وسائر الأخلاق الحسنة".

فإنه يؤكد على تفاصيل الاخلاق ووجوب مراعاتها في الحياة الاجتماعية لانه تجعل من نمط الحياة نموذجاً مريحاً يحول الحياة في الارض الى جنة وان تضاءلت الفرص المادية. كما ويبين سماحته ان الخطوة الاولى في تكريس الرحمة والمبادئ الاخلاقية والمعنوية تبدأ من تحلي الحكام والمسؤولين بها اذ يضيف قائلاً: " والأخلاق والمعنوية حتماً، لا تتحققان عن طريق الأوامر والنواهي، وعليه، لا يمكن للحكومات تحقيقها عن طريق القوة القهرية، لكن عليها هي أولاً أن تتحلّى بالسير والسلوكيات الأخلاقية والمعنوية، وثانياً عليها أن تهتّىء الأرضية لإشاعتها وترويجها في المجتمع، وأن تتيح الفرص للمؤسسات الاجتماعية للعمل على هذا الموضوع، وتمد لها يد العون".

<https://arabic.khamenei.ir/news/4400>

ولقد نهضت السيدة الزهراء عليها بهذه المسؤولية جيداً باعتبارها ابنة نبي الامة وابنت رئيسها فكانت عليها السلام قدوة في التأسيس لمجتمع فاضل يتحلّى بالاخلاق الفاضلة وبالرحمة؛ فقد عرف عن السيدة الزهراء رحمتهما واثيرها على نفسها، اذ يروى انها كانت تقف للصلاة حتى تتورم قدمها ثم تدعو للناس وتترك نفسها قالة الجار ثم الدار فمن المعارف الفاطمية مسئلة مساعدة الاخرين.. فعندما يسألها ولدها لماذا في دعائك تدعين للاخرين فقط؟ فتجيب حينها قائلة: «يا بُنَيَّ الجارُ ثُمَّ الدارُ»

اذ نتعلم منها عليها السلام درساً وهو تحمل مسؤولية المجتمع، وكذا في قضية المسكين واليتيم والاسير

اذ انزل الله تعالى فيها سورة هل اتي ويتحدث فيها خلال ۱۷ او ۱۸ اية ليخلد هذه الحادثة "وَيُطْعَمُونَ الطَّعَامَ عَلَىٰ حُبِّهِ! مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا * إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ".

فهذه الحادثة هي حادثة نموذجية، نعم فهنا حيث يصبر هؤلاء العظماء على الجوع ويؤثرون على انفسهم اليتيم والمسكين والاسير؛ كان بإمكان السيدة الزهراء عليها السلام ان توكل المسؤولية للحكومة.

الا ان وظيفة الحكومة لا تنفي مسؤولية المجتمع، فالناس في المجتمع مسؤولون بما للكلمة من معنى بان يساعد بعضهم بعضا، ماديا وفكريا وبكافة انواع المساعدات؛ وهكذا، فهذا درس فاطمي، وهذه المعرفة من المعارف الفاطمية.

راجع: كلام القائد بتاريخ ۲۶/۱۱/۱۳۹۸.

[https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470-](https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470)

۵. الخلاصة واهم النتائج:

ان نمط الحياة الاسلامي يحتل في بيان القائد الخامنئي للخطوة الثانية للثورة مكانة هامة بحيث مثل احد الوصايا الاساسية السبعة في النهوض بالثورة الى مرحلة صنع الحضارة الاسلامية المتكاملة.

كما وان حياة السيدة الزهراء عليها تشكل في بيانات السيد القائد دام ظلّه نقطة ارتكاز اساسية كونها وبحسب بيانات القائد تمثب سيدة نساء الجنة اللواتي منهن من كانتا مثالا لجميع المؤمنين من الرجال والنساء.

ولقد بحثنا في هذه المقال مباني نمط الحياة الاسلامي وفقا لحياة السيدة الزهراء عليها وذلك من خلال الاستاد الى تفاسيرالقران الكريم وامهات الحديث.

حيث توصلنا الى نتائج مهمة نلخصها بالتالي:

ان النمط في اللغة العربية يعني الطريقة والمذهب والصنف والضرب اي النوع وتعني اصطلاحا النسق، الاسلوب، النظام، الترتيب، الطراز.

ان مفهوم نمط الحياة وان كان جديدا في اصطلاحه الا انه يعد من اهم اولويات الاسلام

قرانا وسيرة، فالاسلام ومنذ اكثر من اربعة عشر قرن اخذ على عاتقه تبين حدود الصواب من الخطأ في سلوكيات الفرد والمجتمع، وتدخل في ادق تفاصيل الحياة البشرية على هذا الكوكب، ورسم حدود السعادة والكمال في علاقة الانسان مع ربه ومع نفسه ومع الناس والدنيا، وقد حدد لنا القران الكريم والسنة الشريفة أطر كلية حدد فيها اسلوب حياتنا الذي يجب علينا تشكيله ورسم ملامحه وفقا لهذا الاطار الكلي، ففهوم نمط الحياة الاسلامي يعني أسلوب الانسان في تأمين حاجياته الفردية والاجتماعية على الصعيد المادي والروحي، وطريقة تعامله مع نفسه ومع خالقه ومع الناس ومع الدنيا من حوله، وينبغي في تلك المعاملات ان تكون اختيارية وثابتة في اطار محدد لا متغيرة وليست منطلقة من الاجبار.

ان المباني في اللغة تعني الاساس الذي تبني عليه القواعد للتشييد والبناء في الامور المادية والمعنوية المجازية، وهي في الاصطلاح تعني تلك الافتراضات التي تؤسس لاي نمط حياة، والقواعد الاساسية التي تقوم عليها اركان ذلك النمط، وتتمثل في مجموعة من الفرضيات الاساسية والمعتقدات الدينية والعلمية فالرؤية الكونية تعتبر قاعدة اساسية ومبنى اساسي في نمط الحياة بشكل علم وبالاخص على صعيد المواطنة والاجتماع.

١. الرؤية الكونية، ٢. مبنى العقلانية ومراعاة الفطرة ٣. مبنى الهادفية والغائية ٤. مبنى الاعتدال والموازنة ٥. مبنى الاخلاقيات والرحمة.

مصادر البحث:

۱. القرآن الكريم
۲. ابن بابويه، محمد بن علي، من لا يحضره الفقيه، مصحح: غفاري علي اكبر، دفتر انتشارات اسلامي وابسته به جامعة مدرسين حوزه علمية قم، قم ۱۴۱۳ق.
۳. ابن حيون، نعمان بن محمد مغربي، شرح الأخبار في فضائل الأئمة الأطهار عليهم السلام - قم، چاپ: اول، ۱۴۰۹ق.
۴. ابن فارس، احمد، معجم مقاييس اللغة، المحقق: عبد السلام محمد هارون، الناشر: دار الفكر، ۱۹۷۹م.
۵. احمدى ميانجى، عبي، مكاتيب الأئمة عليهم السلام، المصحح: فرجى مجتبى، الناشر: دار الحديث، قم، ۱۴۲۶ق.
۶. ادلر، الفريد، معنى الحياة، ترجمة: عادل نجيب بشرى، المجلس الاعلى للثقافة، ۲۰۰۵،
۷. الزاملى، بلاسم عزيز شبيب، المجهود الاصولي عند العلامة الحلي دراسة تطبيقية في الفقه المباني المختلف انموذجا، العتبة العلوية المقدسة العراق -النجف، ۱۴۳۲هـ
۸. الشريف الرضي، محمد بن حسين، نهج البلاغة "للصبحي، صالح"، الناشر: هجرت، قم، ۱۴۱۴ق.
۹. الطباطبائي، محمد حسين، الميزان في تفسير القرآن، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، لبنان بيروت، بدون تا.
۱۰. الطوسي، محمد بن الحسن، الامالي للطوسي، . محقق، مؤسسة البعثة، الناشر دار الثقافة، قم، ۱۴۱۴ق.
۱۱. العياشي، محمد بن مسعود، تفسير العياشي، تحقيق رسول محلاقي، . المطبعة العلمية تهران ۱۳۸۰ش
۱۲. الفيروز ابادي، محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت -لبنان الطبعة الثامنة، ۲۰۰۵م.
۱۳. الفيومي، احمد بن محمد، المصباح المنير، منسورات دار الرضي. بدون نا بون تا.
۱۴. القمي، علي ابن ابراهيم، تفسير القمي، المصحح: الموسوي الجزائري، دار الكتاب، قم ۱۴۰۴.
۱۵. القمي، الشيخ عباس، مفاتيح الجنان، مؤسسة انصاريان، الطبعة الرابعة عشرة، ۲۰۱۰م.
۱۶. العتايي، ليث عبد الحسين، المدخل الى القواعد القرآنية، دار الولا، لبنان، ۱۴۳۷ق.

١٧. مالك بن نبي، القضايا الكبرى، مشكلة المفهومية، دار الفكر، الجزائر، ١٩٩١م.
١٨. المسعودي، محمد فاضل، الاسرار الفاطمية بدون تا، بدون نا.
١٩. المجلسي، محمد باقر، مرآة العقول في شرح اخبار ال الرسول ص، المحقق: رسول محلاتي، هاشم، دار الكتب الاسلامية، طهران ١٤٨٤ق.
٢٠. مصطفي، ابراهيم واخرون، المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مجمع اللغة العربية، مصر الطبعة الخامسة، ٢٠١١م.
٢١. المطهري، مرتضى، الرؤية الكونية التوحيدية، ت: الخاقاني، الناشر: معاونة العلاقات الدولية في منظمة الاعلام الاسلامي / الطبعة الثانية م. ١٩٨٩
٢٢. مطهري، مرتضى، مجموعة اثار استاد شهيد مطهري، ناشر: صدرا، قم-ايران، چاپ هشتم، ١٣٧٢ش.
٢٣. المفيد، محمد بن محمد، الامالي للمفيد، المصحح: استاد ولي، الناشر: كنطره شيخ مفيد، قم، ١٤١٣ق.
٢٤. مكارم الشيرازي، ناصر، الامثل في تفسير كتاب الله المنزل، الناشر: مدرسة الامام علي ابن ابي طالب عليه السلام، قم، ١٤٢١ق،
٢٥. منسوب للامام الصادق ع، مصباح الشريعة، الناشر: الاعلمي، بيروت، ١٤٠٠ق.
٢٦. مهدي كني، سعيد، الدين ونمط الحياة، جامعة الامام الصادق، طهران، بدون تا
٢٧. المبيدي، فاكرو، قواعد التفسير لدى الشيعة والسنة، نشر، المجمع العالمي للتقريب بين المذاهب الاسلامية، مركز التحقيق والدراسات العلمية، ، ١٤٢٨ هـ
٢٨. النوري، حسين بن محمد تقي، مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل، المحقق: مؤسسة ال البيت عليه السلام، الناشر: مؤسسة ال البيت عليه السلام، قم، ١٤٠٨ق.
٢٩. الواسطي الزبيدي، مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر بيروت، ١٤١٤ق.
٣٠. ورام، ورام بن ابي فراس، مجموعة ورام، النشر: مكتبة فقيه، قم ١٤١٠ق.
- المقالات:
٣١. كريم راجي، ايناس، ٩ شوال ١٤٤١هـ، ٣٠ حزيران ٢٠٢٠م مفهوم المباني عند المعاصرين اشكالية تحديد المصطلح. "مجلة كلية العلوم الاسلامية" العدد ٦٢. ص ٣٦٨

۳۲. حسن ملكاوي، فتحي: ۲۰۰۶، رؤية العالم عند الإسلاميين، "مجلة إسلامية المعرفة"، العدد ۴۵، السنة ۱۱،

۳۳. قهرماني نژاد شايق، شاسق، بهاء الدين، تابستان ۱۳۹۴ش زندگی وسيره حضرت زهرا س به عنوان الگوى سبک زندگی "راهبرد اجتماعى فرهنگى شماره ۱۵. المواقع الالكترونية:

۳۴. في مفهوم الرؤية الكونية وضرورة مفهمة المعرفة المؤهلة نضريا، بقلم الحاج اوحمه دواق قسم الدراسات الحديثة

<https://www.mominoun.com/articles/%D9%81%D9%8A>

۳۵. سبک زندگی در جهان بينى دينى و مادی

<https://www.tasnimnews.com/fa/news/1393/05/28/46463>

۳۶. زندگی وسيره حضرت زهرا س به عنوان الگوى سبک زندگی

<https://hawzah.net/fa/Article/View/98860>

۳۷. اساليب الحياة عند ادلر

<https://www.almsal.com/post/909618>

۳۸. مفهوم المباني عند المعاصرين

https://jcois.uobaghdad.edu.iq/index.php/2075_8626/article/view/669

۳۹. كلام القائد فارسي

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=2633>

۴۰. كلام القائد فارسي

<https://farsi.khamenei.ir/newspart-index?tid=1470>

۴۱. بيان القائد للخطوة الثانية للثورة

<https://arabic.khamenei.ir/news/4400>